

أمثال القرآن

[269] المثل الثامن والعشرون: المؤمن والمشرک يقارن ۞ في الآية 76 من سورة النحل بين المشرک والمؤمن ويقول: (ضَرَبَ ۞ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمٌ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْدِنَمًا يُوَجِّهَهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ). تصوير البحث عنت الآية بالمقارنة بين الإنسان المؤمن والإنسان المشرک، وقد قارنت الآية بين الاثنين بمثل جميل ودقيق بحيث لا يمكن إثـره انکار الفوارق بين الإنسانين، وبخاصة إذا لاحظنا الصفات التي ذكرت للمشرک في الآية، فإنّ ملاحظتها يفرض علينا القول بعدم امكانية المقارنة بينهما لشدة الاختلاف في هذه الصفات. الشرح والتفسير (وَضَرَبَ ۞ مَثَلًا رَجُلَيْنِ) في هذا المثل قارن ۞ بين شخصين الأوّل وهو المشرک يحمل الصفات الخمس التالية: 1 - (أَحَدُهُمَا أَبْكَمٌ) أي أنّه أخرس. وأبكم مفردة اخرى للأخرس، والفرق بينهما أن الأخرس هو الذي عرضت له هذه الحالة أثناء حياته، ولم يكن أخرس منذ الولادة. أمّا الأبکم فهو الذي يلد على هذه الحالة.